@ 342 @ (^ ومن دخله كان آمنا و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن ا غني) * * * * .

وأول ما خلق من الجبال جبل أبي قبيس . .

وفي القصص : أن ا تعالى أمر الملائكة ببناء البيت قبل خلق آدم بألفي عام ، وكانت الملائكة يحجونه ، فلما حجه آدم ، قالت الملائكة : بر حجك ، حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام . وأما بكة فالصحيح : أن بكة و مكة بمعنى واحد ، وهو قول ابن عباس ، ومثله : طين لازب ولازم ، وسمل رأسه وسبل بمعنى واحد . .

وقيل : (أنه) موضع البيت ، ومكة جميع القرية . وقيل : إنما سميت ببكة ، لأن الناس يتباكون فيها ، أي : يزدحمون ، ومنه قول الشاعر : .

(إذا الشريب أخذته أكه % فخله حتى يبك بكة) .

وقوله : (^ مباركا وهدى للعالمين) أي : وضع ذلك البيت ذا بركة وهدى للعالمين . .

(^ فيه آيات بينات مقام إبراهيم) قرىء : ' فيه آية بينة ' على الوحدان ، وهي مقام إبراهيم ، والمعروف : (^ فيه آيات بينات مقام إبراهيم) . .

من تلك الآيات : مقام إبراهيم : وهو الحجر الذي فيه أثر أصابع قدم إبراهيم ، وكان قد بقي أثره فيه ، فاندرس من كثرة المسح بالأيدي ، وقيل مقام إبراهيم : جميع الحرم . .

ومن الآيات في البيت أيضا : أن الطير يطير فلا يعلو فوقه ، كذا قيل ، ومنها : أن الجارحة إذا قصدت صيدا ، فإذا دخل الصيد الحرم كفت عنه ، ومنها : أنه ما قصده جبار إلا قصمه ا - تعالى - ، ومنها : أن المطر إذا أصاب الركن اليماني ؛ (كان الخصب باليمن ، وإن أصاب جانب الشام) ؛ كان الخصب بالشام ، وإن أصاب جميع الجوانب كان الخصب جميع الجوانب . .

وسبب هذا أن اليهود قالوا : قبلتنا أولى من قبلتكم ؛ فبين ا تعالى للمسلمين شرف قبلتهم ؛ فإنها خصت بأشياء ليست تلك لقبلتهم ، وأن بيت المقدس قد حرق وهدم ، وأما الكعبة فما قصدها جبار إلا قصمه ا تعالى . (^ ومن دخله كان آمنا) قال ابن عباس : هو (الجاني) يدخله ، فيصير آمنا عن القتل فيه ، ولكنه لا يؤاكل